# نحوى مساءلة فلسفية للتقنيات المعاصرة في الطب وتأثيرها على الإنسان

# Towards a philosophical accountability of contemporary technologies in medicine and their impact on man

**محمود بديار [1*]، حاجي رشيد [2]**

قسم الفلسفة، الكلية العلوم الاجتماعية

مؤسسة الانتماء :جامعة وهران 2

تاريخ الاستلام: 2020/09/10 تاريخ القبول: 2020/10/28 تاريخ النشر: 2020/02/30

**الملخص:**

يندرج نص مداخلتنا ضمن الفلسفة التطبيقية وذلك حين يتناول قضية متعلقة بالتقنيات المعاصرة في المجال الطبي التي نجمت عن تراكمات الحداثة ،فمنذ بداية هذه التقنيات فتحت أمام الإنسان أفاقا واعدة في حلها لعدة مسائل بيولوجية والقضاء على بعض الأمراض الفتاكة نتيجة التشخيص المبكر للمرض، مما أدى إلى التحسن الصحي والإطالة في معدلات العمر ،إضافة إلى ذلك استطاعت هذه التقنيات إيجاد حلول لبعض المسائل مثل مشكلة العقم وهذا نتيجة ظهور ما يسمى بأطفال الأنابيب والاستنساخ الصناعي وبنوك المنايا ،كما استطاع الإنسان بفضل هذه التقنيات التحكم في الجينات البشرية وتحسين النسل البشري وهذا عن طريق التشخيص للجنين قبل الولادة ،هذه التقنيات هناك من استبشر بها خيرا نتيجة للنتائج المحققة والتي لا يجب إنكارها ،ولكن بقدر المنفعة المقدمة بقدر كذلك الضرر الناجم عن التجاوزات الخطيرة التي وقعت فيها هذه التقنيات والتي مست الصرح القيمي للإنسان المعاصر ،و في هذا السياق ظهرت محاولات تطالب بإعادة النظر في قوانين تضبط هذه الممارسات الطبية وحفظ الكرامة الإنسانية ،وفي هذا السياق عادت الفلسفة بطرح تساؤلاتها حول مثل هذه القضايا ويعتبر الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس أحد أهم الفلاسفة الذين كانت لهم مواقف حول هذه المسألة وخاصة فيما تعلق بمسألة تحسين النسل البشري واختراقها

**الكلمات المفتاحية** :الفلسفة التطبيقية،الطب المعاصر ،تحسين النسل ،الجينات البشرية الاستنساخ ،هابرماس الكرامة الإنسانية والتي كان له موقف في ذلك .



المنارة للاستشارات

ww

**Abstract** : The text of our intervention falls within the applied philosophy, when dealing with the issue of contemporary technologies in the medical field that resulted from the accumulations of modernity, since the beginning of these techniques opened to human prospects promising to solve several biological issues and the elimination of some deadly diseases as a result of early diagnosis of the disease, which led In addition, these techniques have been able to find solutions to some issues such as infertility and this is the result of the emergence of so-called IVF, artificial cloning and mania banks. These techniques are augmented by the results achieved, which must not be denied, but to the extent of the benefit provided, as well as the harm caused by the serious abuses that occurred in these techniques, which touched the values edifice of modern man, In this context, there have been attempts to reconsider laws that regulate these medical practices and preserve human dignity. In this context, philosophy returned with its questions about such issues. The German philosopher Jürgen Habermas is one of the most important philosophers who had positions on this issue. Especially with regard to the issue of eugenics and infiltration of human dignity, which had a position in that.

**Keywords**: Applied Philosophy Contemporary Medicine, Eugenics, Human Genetics, Cloning, , Values, Biotechnology، Jürgen Habermas

[1]- اسم المؤلف، بديار محمود ،طالب دكتوراه الطور الثالث، مشروع فلسفة غربية حديثة ومعاصرة مخبر: الأنساق، البنيات، النماذج والممارسات، جامعة وهران2 mahmoud.20beddia@gmail.com

[2]- اسم المؤلف،حاجي رشيد ، الرتبة أ ،مساعد أ، البيض rachid132014@gmail.com، باحث بجامعة وهران2، مدرسة الدكتوراه الدين والمجتمع



المنارة للاستشارات

ww

**مقدمة :**

يشهد العالم المعاصر ثورة علمية وتقنية في شتى مجالات الحياة والتي على أساسها تمكن الإنسان من الوصول إلى تحقيق حياة الرفاهية ومن بين هذه التقنيات التي يشهدها الإنسان في القرن العشرين تلك التقنيات التي يشهدها الطب المعاصر والبيولوجيا والتي على إثرها استطاع الإنسان الإجابة على بعض المسائل العالقة ،من ذلك تحسين المستوى المعيشي و إطالة العمر وهذا بالقضاء على بعض الأمراض الفتاكة ،كما استطاعت هذه التقنيات حل مشكلة الإنجاب وهذا عن طريق الإخصاب الصناعي ،وظهور أطفال الأنابيب ،بل الأكثر من ذلك تمكن الإنسان من خلال هذه التقنيات التحكم في مستقبل النسل البشري وهذا من خلال التحكم في الجينات البشرية وتعديلها ونزع التالفة وهذه العملية يهتم بها علم الهندسة الوراثية ،هذه التقنيات هناك من استبشر بها خيرا وهذا نظرا للمنفعة المحققة ،وفي الجهة المقابلة هناك من رفض هذه التقنيات واعتبرها ثقة عمياء في عقل الحداثة وهذا بالنظر للافرازات التي اخترقت الصرح القيمي للإنسان ،وهنا الأمر الذي حذا برجال الدين وعلماء الاجتماع والفلاسفة إلى إعادة مساءلة هذه التقنيات وتوجيه تراتباتها بما يتناسب مع الصرح الاتيقي للإنسان و صون كرامته ونظرا لشساعة موضوع الطب المعاصر بفروعه المتشعبة التي يسعنا المقام بها جميعا ولهذا سنحاول في مداخلتنا هذه تناول بعض جزئياته, من خلال قراءتنا لمستقبل النسالة البشرية على منوال طرح هابرماس والذي يمثل لنا الحضور الفلسفي داخل علم البيولوجيا

فإلى أي حد استطاع هابرماس تجاوز انزلا قات الطب المعاصر؟ وإعادة بناء الصرح الأخلاقي للإنسانية ؟

**أولا في مفهوم التقنية :** (Technology) وهي كلمة انجليزية مشتقة من (techno) و (loge) حيث تعني الأولى الفن أو الحرفة وتعني الثانية الدراسة أو العلم أما على المستوى الاصطلاحي فتعني تلك التطبيقات العلمية والمعرفة في جميع المجالات التي يعيشها المجتمع الحديث في الغرب وبعبارة أدق تعني الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجياتهم (1)،أي أن التقنية جاءت نتيجة لكثرة الحاجيات اليومية للإنسان فجاءت التقنية بتلك الوسائل التي إن طبقها الإنسان وفق منوالها ساعدته على قضاء حاجياته بكل سهولة ودون بذل جهد وقد بلغت التقنية مستوى أعلى خلال القرن العشرين خاصة مع ظهور الربوت ،ويمكننا التمييز بين مرحلتين في تاريخ تطور التقنية

**1 - المرحلة اليدوية :** مرحلة التقنيات اليدوية وفيها اعتمد الإنسان على الوسائل الطبيعة المباشرة كالحجر ،ثم غير المباشرة بعد اكتشاف المعادن كالبرونز والحديد وتعبر هذه المرحلة عن الإنسان ككائن صانع يحول محيطه الطبيعي إلى وسائل عملية .



المنارة للاستشارات

ww

2- **مرحلة التقنيات الآلية :** وهي تعبر عن تطور تاريخي تدريجي للتقنية وهو تطور تزامن من تطور العلم الحديث ومع هذا التزامن أصبحت التقنية تعني التطبيق العملي لمنجزات العلم على الواقع ،(2) إن التقنية وفق هذا التعريف تعني خطة في الحياة استطاع من الإنسان خلالها السيطرة على الطبيعة وتسخير مؤهلاتها لصالحه .

ونظرا لتجاوز التقنية حدود الطبيعة لتشمل الإنسان ذاته الذي شكلت تهديدا لحياته وكرامته خاصة التقنيات التي استعملها الطب المعاصر حيث كتب بيل جوي في مقال له في مجلة وايرد بعنوان مستفز " العالم لا يحتاج إلينا" كتب قائلا " إن أقوى تقنياتنا في القرن الواحد والعشرين ،الإنسانية والهندسة الجينية والتقنية النانوية تهدد بجعلنا صنفا مهدد بالفناء"(3) وعلى إثر هذه المخاطر التي ترتبت عن تقنيات الطب المعاصر ظهرت البيوتيقا التي تمثل حضور الفلسفة داخل تقنيات الطب كمحاولة لترتيب حدة هذه التقنيات على الإنسان و سنحاول في الصفحات التالية أهم هذه التقنيات وموقف الفلسفة منها من خلال رؤية الفيلسوف الألماني هابرماس

**ثانيا تحسين النسل البشري :** ظهر نتيجة تطور التقنيات الجديدة في مجال الطب وهو مصطلح بيولوجي نحته أول مرة فرانسيس هاملتون وهو أحد أقارب داروين (1883) ليشير به إلى علم ناشئ يعنى بدراسة الشروط المناسبة للجودة الإنجابية وتحسين النسل البشري ويستجيب مشروع غالتون لطموح إنساني موغل في التاريخ ولرغبة قديمة في التدخل في عملية الإنجاب وضبط النسل ومراقبته (4)،وقد ميز غالتون بين نوعين من تحسين النسل تحسين النسل الإيجابي والذي يهدف إلى دعم الخصائص البيولوجية والنفسية والعقلية الإيجابية وتشجيع إنجاب الأفراد الأكثر كفاءة في حين أن النوع الثاني الذي يحمل دلالة سلبية يسعى إلى استبعاد الخصائص البيولوجية السلبية وتقليص إنجاب الأطفال الضعاف وذوي العاهات والعاجزين على التكيف الاجتماعي . (5)

**البدايات الأولى لتحسين النسل البشري :** تقنيات الطب المعاصر ساهمت في ظهور تقنية تحسين النسل البشري على المستوى التطبيقي لكن ظهوره كفكرة كان قبل ظهور التقنيات بقرون حيث نجده كفكرة في بلاد الإغريق وهذا عندما تكلم عنه أفلاطون في محاورة الجمهورية و يمكن عرض هذه البدايات على النحو التالي :

**1- مرحلة التنظير:**لم تكن فكرة تحسين النسل فكرة جديدة حيث نجد الإشادة بها عند الفلاسفة الإغريق ،وكان عندهم الاهتمام بتحسين النسل وعدم السماح للأطفال المشوهين خلقيا بالبقاء على قيد الحياة ،وقد ذكر أفلاطون الأسس التي يجب على الحكومة أخذها بعين الاعتبار عند تزويج الرجال بالنساء وهذا في محاولة لتحسين نسل السلالة البشرية قائلا "ينبغي توليد الطفل توليدا حسنا من أبوين



المنارة للاستشارات
ww

صحيحين فلا يتناسل رجل وامرأة ما لم يكونا في صحة جيدة ،ويصف أيضا أن النسل المصاب بعاهة أو مشوه الخُلقة يجب أن يترك ليموت"،(6) وقال أفلاطون أيضا في محاورته (القانون) وهذا على لسان الأثيني"لينبغي ويجدر بالرجل أن يكون حذرا ومنتبها طوال العام وطوال حياته وعلى الخصوص خلال انشغاله بإنجاب النسل" (7) ، وقد كان الهدف من وراء اهتمام أفلاطون بالنسل هو الحصول على الإنسان القوي لحماية الدولة ،الأجساد ذات الذكاء المتميز لتسير النظم السياسية ،وقد كان هذا الاهتمام أحد أسس جمهوريته الفاضلة (8) علاوة على ذلك أكد أفلاطون أيضا بقوله :"من الواجب أن يعنى هؤلاء الموظفون بأبناء صفوة المواطنين ويعهد بهم إلى مربيات،يقطن وحدهن مكانا خاصا من المدينة ،أما أطفال المواطنين الذين هم أقل مرتبة وأولئك الذين يولدون وفي أجسامهم عيب أو تشويه فعليهم أن يخبئونهم في مكان خفي بعيد عن الأعين . (9)

وقد وجدت فكرة تحسين النسل في الفكر اليوناني تأييدا في عصر التنوير في أروبا حيث نجد هذا التأييد بشكل واضح عند الفيلسوف الألماني نيتشه من خلال فلسفة أخلاق القوة والتي دعا فيها إلى إقصاء الضعفاء والمرضى وركز إلى الوصول للإنسان الأعلى . (10)

**2 - مرحلة التطبيق :** لم تبقى أفكار تحسين النسل البشري في حدود الجانب النظري بل تعده إلى الجانب التطبيقي مع القرن التاسع عشر الذي عرف تطورا في العلوم البيولوجية وخاصة بعد تجاوز عائق قدسية الكنيسة للكائن الحي وقد كانت بداية التجسيد من خلال عقد أول مؤتمر من طرف الحركة العالمية لترقية تحسين النسل البشري في لندن سنة 1912 بهدف وضع برامج تفضيلية للصفات المرغوبة . (11)

وقد لقيت توجهات المؤتمر القاضية إلى تحسن النسل البشري بوجهيه السلبي والإيجابي رواجا بحيث تحولت إلى برامج اجتماعية وسياسية عنصرية تمت ترجمتها في نصوص قانون يمكن حصرها في ما يلي:ويتعلق النص الأول ببرنامج التعقيم المنظم والثاني يتعلق بإطار قانوني صارم لتنظيم الزواج والنص الأخير متعلق أساسا بتضييق شروط الهجرة لتجنب اختلاط الدم ،وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية أولى الدول التي تبنت قوانين تحسين النسل البشري حيث تم سنة 1907 تعقيم بعض فئات المجرمين المعتادين أو مرتكبي الجرائم الجنسية ،وقد شملت فيما بعد فئات المرضى والمعتوهين ثم إلى فئة مدمني الكحول والمخذرات ،ومن بين مظاهر تحسين النسل نجد كذلك ألمانيا النازية وهذا عن طريق قناعات إيديولوجية اعتقدها هتلر بنظرية السمو الحيوي وسيادة الجنس الآري وحاول جعل المجتمع الألماني مجتمع قومي متماسك.

**التطبيقات الجديدة لتحسين النسل :**



المنارة للاستشارات

- **الهندسة الور اثية:** تعتبر الهندسة الوراثية فرع من فروع التقنية الحيوية والتي تمكن الإنسان من خلالها من اكتشاف خريطته الجينية ,وتعرف الهندسة الوراثية بأنها استخدام معرفتنا للمورثات لإنجاب الأطفال الذين نتوقع أن لديهم مرضا أو عيبا وراثيا مما يعني أنه يمكن للوالدين التحكم جزئيا في طفل المستقبل والذي تتمثل حقوقه في أن لا يكون معوقا جسميا أو عقليا (12)، ومر تطور الهندسة الوراثية في تطوره بمراحل :

**2- مرحلة البيولوجيا الخلوية** : وهي تهتم بدراسة العلاقات داخل الخلايا وعلاقتها ببعضها البعض وذلك أن الخلايا تشكل مجتمعا داخل الأنسجة إذ يتصل بعضها ببعض عن طريق تبادل الإشارات التي تعرضها المستقبلات الموضوعة على سطوح الخلايا وتعود أهمية هذا إلى فهم تلك العلاقات وهذا لتفسير آلية الاختلاف بين الخلايا وفهم كيفية عمل الخلية وتأثيرها على صحة الإنسان .(13)

**3- مرحلة البيولوجيا الجزئية:** تعتبر البيولوجيا الجزئية مجالا منفصلا عن بقية مجالات البيولوجيا ,وقد اشتركت مجموعة من العلوم في تأسيسها ومنها الكيمياء الحيوية والعضوية,وعلم الوراثة والفيسيولوجيا . (14)

4 - **مرحلة الهندسة الور اثية:** إن الهندسة الوراثية مرتبطة بمجموعة من التجارب العلمية التي ظهرت حديثا في مجال البيولوجيا وهي التحكم في الجينات والاستنساخ الحيوي وإعادة تركيب محلول (أ د ن)،أي إبعاد تركيب الحمض الريي النووي المنقوص الأكسجين الذي يحمل الصفات الوراثية للإنسان وهي مجموعة من العمليات التي تدور في المختبرات في الوقت الحاضر،(15) فالهندسة الوراثية من خلالها نستطيع التحكم في الجينات الوراثية المشكلة للجنين وتشخيصها وبعد ذلك عزل الجينات والمشوهة واستبدالها بالصالحة وبذلك يصبح الإنسان خاضعا لهذه التقنيات والتحكم نسبيا في الأجيال القادمة ومن أهم التطبيقات الطبية التي تدخل ضمن اهتمامات الهندسة الوراثية والتي تسعى لتحسين النسل البشري نذكر :

**1- الإخصاب الصناعي :** هو تقنية تقتضي أن يوضع منّي الزوج أو مني أحد المتبرعين في المسالك الطبيعية للزوجة في مرحلة التبويض ،وقد تم اقتراح هذه التقنية للقضاء على مشكلة العقم من أحد الزوجين أو ضعف يمنع إتمام الحمل .(16) وقد نتج عن هذه العملية ظاهرة الاتجار بالمنايا ،كما نتج عنها أيضا إشكاليات عديدة عملت البيوتيقا على بلورتها وكشفها وتقديمها للرأي العام وهذا دفاعا عن حقوق الإنسان وكرامته واستحيائه وقدسيته ،حتى يتم مناقشتها لما لها من خطورة على كافة المستويات الحياتية ومن هذه النقاشات :



المنارة للاستشارات
ww

ماذا لو كان الحيوان المنوي من واهب خلاف الزوج العقيم ؟ ماذا لو كان الجنين كله موهوبا من أبوين خلاف الزوجين ؟ أليس الإخصاب عملية غير طبيعية ؟ الإخصاب الصناعي يستخدم طريقة الاستمناء .(17).

**2-أطفال الأنابيب:**أو ما يسمى الإخصاب الصناعي خارج الرحم والمقصود بها عملية الإخصاب التي تتم بين البويضة والجرثومة المنوية خارج الرحم في إناء وتترك البويضة فترة معينة ثم يتم زراعتها في رحم الأنثى لإتمام عملية الحمل وقد شهد العالم النتائج بعد جهد طويل بظهور أول طفلة(روبرت بروان) أنابيب في العالم سنة 1978 على يد الدكتور باترك (18).

## هابرماس قراءة التقنيات الجديدة للهندسة الور اثية:

أصبحت التقنيات الحديثة في العصر الحالي قادرة على اختراق التركيبة البايولوجية للإنسان وإمكانية التحكم ببنيته الجسدية وتكوينه القيمي ,وهذه تعد أعتى مراحل الهيمنة والسيطرة على الإنسان بواسطة الخبراء من جهة والسياسيين من جهة ثانية وصلت إلى إلغاء حريته وقتل كل اختياراته وهذا من منطلق التحسين والعقلنة التي يهدف إليها السياسيون بمعية العلم أو العلماء مع الانتماء الفكري السياسي .(19)

ومن هنا نطرح التساؤل التالي من الذي يقرر شرعية هذا العمل ؟

وقد شكل هذا التساؤل جوهر النقاش الذي تضمنه كتاب مستقبل الطبيعة الإنسانية لهابرماس ,فإنه حسب هابرماس نجد تداخل بين التقنية والبايولوجية لتنتج البيوتقنية ,والتي بدورها تنتج إشكالية الأخلاق المصنعة (البيوتيقا) لتتدخل في طبيعة الإنسان وتحديد معالمها ,ويبدأ هذا التدخل بحافز ليبرالي وهو ترك الدولة لدور تحديد النسل وطبيعنه والتلاعب به إلى الأهل الذين يعدون المغير الأساس للجينوم الإنساني للولد (20). وفي هذا يقول هابرماس "في عام 1973تمكن الباحثون من فصل وإعادة دمج مكونات الجينوم ومنذ إعادة الدمج الاصطناعية الأولى أخذت التقنيات الوراثية بالتطور خاصة في مجال الطب الإنساني حيث تم استخدام تشخيص وسائل ما قبل الولادة .(21)

**هابرماس وموقفه من تقنيات الهندسة الور اثية :**

هابرماس من الفلاسفة الذين ذاع صيتهم في الفكر العالمي في مناحي عديدة من الحياة كيف لا وهو الذي يعتبر الوريث الأبرز المؤثر لمدرسة فرانكفورت النقدية ,حيث شمل نقده كل مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية وتأثير التقنية عليها وسنتناول هنا رؤيته لمشروع النسل البشري وموقفه من ذلك كأحد إفرازات التقنية الحديثة وهو كما يلي :

(أ)- في نظر هابرماس التدخل الوراثي قد تم بواسطة شخص ثالث وليس بمحض إرادة الشخص المعدل وراثيا بالذات .



المنارة للاستشارات
ww

(ب)- إن الشخص المعني سيطلع بعد الولادة على الدخل الذي حصل فيه قبل الولادة .
(ج)- وحينها سيفهم هذا الإنسان نفسه كشخص عدلت سماته الخاصة .
(د)- ويرفض بالتالي أن يتملك بما عدل من شخصيته تلك التعديلات و التي حولته إلى موضوع. (22)، وهذه الخدمات التي يعبر عنها بالتدخل النسالي يقدم اليوم بأحد مسوغين :
(أ)- باسم الاستجابة لرغبات حرة معبر عنها من قبل الوالدين لتجنيب أبنائهم الإصابة بأمراض وراثية .
ب- تزويدهم بخصائص وراثية جديدة لا يملكونها ,من شأنها تقوية حظوظهم للنجاح في مجتمع المستقبل وينصب النقد في الفقرة (أ) حسب هابرماس أنها تعطي الحق لأشخاص
غير معنيين بتحديد القيم الإنسانية لشخص لم يولد بعد ,وأما بالنسبة للفقرة (ب)فالنقد ينصب عليها لما تقوم به من الإضافة أو التلاعب بالطبيعة الإنسانية بواسطة الشخص غير المعني وذلك خلافا للعلاج العيادي . (23)
إن التدخل المشار إليه آنفا بمصير الإنسان الذي لم يولد بعد ,لكن بإرادة إنسانية خارجية هي إرادة الأهل وترحيب العلماء وتشريع السياسيين سيجعل من الإنسان المعدل وراثيا إنسانا فاقدا لحريته استقلاله,ويتجلى تشخيص هابرماس لذلك في أن الأشخاص المبرمجين لا يستطيعوا اعتبار أنفسهم صانعي سيرتهم الخاصة بهم وحدهم ,وثانيا أنهم لا يعتبرون أنفسهم على قدم المساواة من حيث الولادة ,مقارنة بالأجيال التي سبقتهم . (24) ويرى هابرماس أيضا أن الإشكالات التي تنبع من هذا التدخل تمس ثلاثية حقوقية وهي الحرية ,المساواة ,الكرامة الإنسانية ,فالأولى تتوقف عند تدخل الماضي بما ستكون عليه أفعالنا في المستقبل ,كما أن التحسين الوراثي يخترق المساواة ويحولها إلى نوع من التفاوت ,فنحن عندما نستهلك الأجنة ونعدل فيها وراثيا سننتهي حتما وبالضرورة إلى خلق تراتبات في الكائن الإنساني,ويعد كذلك التلاعب بالجينوم الإنساني انتهاكا لكرامة الإنسان .(25)

## هابرماس وإعادة التنظير لمشروع النسالة البشرية :

يعتبر يورغن هابرماس ممثلا للجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت حيث قام بالنقد على نطاق واسع لجميع إفرازات الحداثة وقال عنها بأنها مشروع لم يكتمل ,ومن إفرازات الحداثة نجد العلاقة بين التقنية والبايولوجية ,وهذا انطلاقا من الإشكال التالي كيف نتخذ موقفا فاعلا ونحاول أن نجيب على تحديات التقنية في إطار تصور زمني أخلاقي إنساني في زمن خسوف المرجعيات الإنسانية الكلية وفي زمن يسبق فيه الواقع العملي التفكير النظري؟وكيف ندافع أخلاقيا عن الإنسان ضد تهديدات التقنية دون أن نسقط في الابتذال ورد الفعل الغريزي،(26) ويتضح موقف هابرماس من مشروع النسالة البشرية في قبوله تحسين النسل البشري بصورته السلبية ويرفضه في حالته الإيجابية ويرى هابرماس أن ما يضعه العلم تقنيا



المنارة للاستشارات
ww

بتصرفنا يجب أن يكون خاضعا لرقابة أخلاقية ,تجعلنا ولأسباب معيارية غير قادرين على التصرف بها وفق هوانا . (27)

**خاتمة :**يبدوا أن التقنيات الحديثة في مجال الطب خاصة فيما تعلق بفكرة تحسين النسل البشري هذه الأخيرة التي تجاوزت المبادئ الخاصة بالكرامة الإنسانية فأي كرامة تبقى للإنسان مادام أنه أصبحنا من خلال هذه التقنيات صناعة الإنسان ليصبح مثله مثل الآلة وفي هذا السياق تقف الفلسفة ممثلة هنا في شخص الفيلسوف يورغن هابرماس موقفين الأول يرفض التدخل في التركيبة الجينية للإنسان إذا كان الغرض هو تعديل هذه الصفات وهي ليست مشوهة وبالتالي يرفضها لأنها مساس بكرامة الإنسان بحيث إذا كانت جينات شعر الشخص تميل للأسود وتغييرها إلى الأصفر هو تعدي على حريته وشخصيته ،و الموقف الثاني نجد هابرماس يؤيد فكرة تحسين النسل إذا كانت فيه بعض الأعضاء مشوهة واستبدالها بأخرى صحيحة وهذا حماية للشخص من التشوهات والإعاقة عند الولادة ،ومن خلال هذا يتضح موقفنا نحن كباحثين من هذه التقنيات التي لا يمكن التخلي عنها ولكن يجب استعمالها في حدودها واحترام مبادئ الشرع ال

**الهوامش :**

1 - حيدر خضر ،مفهوم التقنية دلالة المصطلح ،معانيه ،وطرق استخدامه ،مجلة الاستغراب ،ع 15 20 ربيع 2019 عن المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ،بيروت لبنان ،ص .284

2- سبيلا محمد ،الهرموزي نوح ، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة ،المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية ،الرباط ،المغرب ،ط 1 2018 ،ص .157

3 - مقال سابق ذكره عن مجلة الاستغراب ع 15 ،2019 ،ص .285

4 - سبيلا محمد ،الهرموزي نوح ، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة ،مرجع سابق ،ص 436.

5 - بوفتاس عمر ،البيوتيقا، الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات التكنولوجيا ،إفريقيا الشرق،المغرب،دط،2011 ص 336 .

6- عبيدي حسن مجيد،تلخيص السياسة لأفلاطون المحاور الكبرى للجمهورية ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت لبنان ط1 1998 ص 41 .

7- أفلاطون القوانين ،ترجمة دنيلور نقله محمد ظاظا إلى العربية ،مطابع البيئة المصرية للكتاب ،د ط ص.300



المنارة للاستشارات
ww

8 - المرجع نفسه ،ص 337 .
9- تفاحي فتيحة ، مقال عن ، مجلة تطوير جامعة د.مولاي الطاهر،سعيدة،العدد الخامس ماي 2018 ص131 .
10- كامل محمد ،محمد عويضة ،فريدريك نيتشه،بني فلسفة القوة ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،1993 ص 91 .
11 - برني نذير ،اشراف الدكتور تشوار جيلالي ، أطروحة دكتوراه بعنوان حماية الكرامة الإنسانية في ظل الممارسات الطبية الحديثة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ج تلمسان 2016 .2017 ،ص63 .
12- صبحي أحمد محمود ,فهمي زيدان محمود ,في فلسفة الطب , دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ,(د ط) ,1993,ص.148
13-البقصمي ناهدة،,الهندسة الوراثية,المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ,الكويت ,(ط د),1978ص81 .
14 - أفلاطون القوانين ،ترجمة دنيلور نقله محمد ظاظا إلى العربية ، المرجع السابق , ص82 .
15 - البقصمي ناهدة ,الهندسة الوراثية ،مرجع سابق ،ص .82
16- النشار مصطفى ، الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي ،روابط للنشر والتوزيع ،مصر ، ط1 ،2018 ،ص .190
17 - المرجع نفسه ،ص .191
18 - البقصمي ناهدة ,الهندسة الوراثية ، المرجع السابق,ص80 .
19 - المحمداوي علي عبود ,الإشكالية السياسية للحداثة (من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل),منشورات ضفاف ,نهج بيروت ,أريانة 'تونس ط1 2015,ص ,ص 174-.175
20 - المرجع نفسه ، .175
21 - يورغن هابرماس ,مستقبل الطبيعة الإنسانية (نحوى نسالة ليبرالية ,ترجمة جورج كتورة,بيروت ,لبنان –ط1, 2006 ,ص 25 .
22 - المحمداوي علي عبود ,الإشكالية السياسية للحداثة ,مرجع سابق ,ص .175
23 - يورغن هابرماس مستقبل الطبيعة البشرية ,مصدر سابق ,ص 34 .
24 - المصدر نفسه,ص .61
25 - حدجامي ,عادل مسألة التحسين الجيني في الفلسفة الألمانية المعاصرة,سلوتر دايك ضد هابرماس ,ضمن كتاب مجموعة مؤلفين ,دار بتر للنشر والتوزيع ,سوريا ط1, 2010,ص ص 100- .103



المنارة للاستشارات
ww

26 - المحمداوي علي عبود ,الإشكالية السياسية للحداثة,مرجع سابق ,ص .180

27 - يورغن هابرماس ,مستقبل الطبيعة البشرية ,مرجع سابق ,ص ص 33- 34 .

## قائمة المصادروالمراجع :

### المصادر :

**1-** يورغن ها برماس ,مستقبل الطبيعة البشرية (نحوى نسالة ليبرالية ,تر ,جورج كتورة ,بيروت ,لبنان ,ط1 ,2006 .

### المراجع :

1- البقصمي ناهدة ,الهندسة الوراثية ,المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ,الكويت،دط ،.1978

2 - أفلاطون القوانين ،ترجمة دنيلور نقله محمد ظاظا إلى العربية ،مطابع البيئة المصرية للكتاب ،د ط .

3- بوفتاس عمر ،البيوتيقا، الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات التكنولوجيا ،إفريقيا الشرق،المغرب،دط،2011 .

4- برني نذير ،اشراف الدكتور تشوار جيلالي ، أطروحة دكتوراه بعنوان حماية الكرامة الإنسانية في ظل الممارسات الطبية الحديثة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ج تلمسان 2016 .2017 .

5- تفاحي فتيحة ، مقال عن ، مجلة تطوير جامعة د.مولاي الطاهر،سعيدة،العدد الخامس ماي 2018 .

6- حدجامي ,عادل مسألة التحسين الجيني في الفلسفة الألمانية المعاصرة,سلوتر دايك ضد هابرماس ,ضمن كتاب مجموعة مؤلفين ,دار بتر للنشر والتوزيع ,سوريا ط.1

7- حيدر خضر ،مفهوم التقنية دلالة المصطلح ،معانيه ،وطرق استخدامه ،مجلة الاستغراب ،ع 15 20 ربيع 2019 عن المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ،بيروت لبنان

8- سبيلا محمد ،الهرموزي نوح ، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة ،المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية ،الرباط ،المغرب ،ط 1 2018 .

9 - صبحي أحمد محمود ,فهمي زيدان محمود ,في فلسفة الطب , دار النهضة العربية , بيروت لبنان ,(د ط) ,.1993

10- كامل محمد ،محمد عويضة ،فريدريك نيتشه،بني فلسفة القوة ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،القاهرة ،مصر ،.1993



المنارة للاستشارات

ww

11- المحمداوي علي عبود ,الإشكالية السياسية للحداثة (من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل),منشورات ضفاف ,نهج بيروت ,أريانة ’تونس ط1 2015 .
12 - النشار مصطفى ، الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي ،روابط للنشر والتوزيع ،مصر ، ط1 ،2018.



المنارة للاستشارات
ww